لا يعنيه ويقال من صلى العصر في الجامع كان له ثواب حجة ومن صلى المغرب كان له ثواب
عمرة فإن خشي دخول الآفة عليه أو لم يأمن التصنع انصرف إلى منزله فذكر الله عز
وجل فيه وفكر في آلائه وحسن نعمائه إلى غروب الشمس بالأذكار والتسبيح والاستغفار
والاستغفار في منزله أو مسجد قريب منه أفضل له وقال بعض السلف أوفر
الناس نصيبا من الجمعة من راعاها وانتظرها من الأمس وأخسر الناس نصيبا من يصبح
يوم الجمعة فيقول ايش اليوم وقد كان بعضهم يبيت ليلة الجمعة في الجامع لأجل
صلاة الجمعة ومنهم من كان يبيت ليلة السبت في الجامع لأجل الجمعة وكثير من السلف
من كان يصلي الغداة يوم الجمعة في الجامع ويقعد ينتظر صلاة الجمعة لأجل البكور
ليستوعب فضل الساعة الأولى ولأجل ختم القرآن وعامة المؤمنين كانوا يخرجون
من صلاة الغداة في مساجدهم يتوجهون إلى جوامعهم ويقال أول بدعة حدثت في
الإسلام ترك البكور إلى الجامع قال وكنت ترى يوم الجمعة سحرا وبعد صلاة الفجر
الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج ويزدحمون فيها إلى الجامع كما يزدحمون
اليوم في الأعياد حتى درس ذلك وقيل وترك ولا يستحيي المؤمن أن أهل
الذمة يبكرون إلى كنائسهم وبيعهم قبل خروجه إلى جامعه ولا يغتنم بأهل
الأطعمة الساعة في رحبات الجامع أنهم يغدون إلى الدنيا والغافل قبل غدوه هو
إلى الله تعالى وإلى الآخرة فينبغي أن يسابقهم إلى مولاه ويسارعهم إلى ما عنده
من الزلفى ويجب أن يكون للمؤمن يوم الجمعة مزيد في الأوراد والأعمال وليتبع عزمه
لعبادة ربه عز وجل ويجعله يوم آخرته إن لم يكن له يوم السبت فيوم الجمعة في
الأوراد المتصلة والمزيد من الأذكار على المعلوم فتصادفها تكون الجمعة كالسبت في
تجارة الدنيا والتشاغل بأسبابها ولذلك استحب ليوم الجمعة من يوم الخميس من
إعداد المأكول والترفه من النعمة والأكل والشرب ويتفرغ للعبادة بهذا من طريق أهل
البيت فيه نظر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على أمتي زمان يتأهبون
لجمعتهم في أول نهارهم عشية الخميس كما يتأهب اليهود لسبتهم عشية الجمعة
وإنما كان المؤمنون يتأهبون فيه للآخرة بالأوراد الحسنة ويزدادون من الأذكار
المتصلة وقد كان أبو محمد سهل رحمه الله يقول من أخذ حظه من الدنيا في ستة
الأيام لم ينل حظه من الآخرة فيها يوم الجمعة وقال أيضا يوم الجمعة من الآخرة ليس
من الدنيا وقال بعضهم لولا يوم الجمعة ما اجتمعت البغاة في الدنيا فهو عند الخصوص
يوم العلوم والأنوار ويوم الآخرة والأذكار لأنه لله عز وجل يوم المزيد بالتجلي الذي
في الدار وروينا حديثا غريبا عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوا الشغل يوم الجمعة فإنه يوم صلاة وتحميد وروينا
عن جعفر الصادق قال يوم الجمعة لله عز وجل ليس فيه شغل قال الله عز وجل وله

وابتغوا

وابتغوا من فضل الله فما ذكرنا من الصلاة والسور المقروءة والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وجميع الذكر في يوم الجمعة فإنه يستحب في ليلتها وهي من أفضل الليالي فلا يدعن
ذلك من وجد إليه سبيلا فإن للصادق المريد في كل وقت مزيدا من الله عز وجل ومن يرد وإذا
أحب الله عز وجل عبدا استعمله في الأوقات الفاضلة بفواضل الأعمال وإذا مقت عبدا شغله
في الأوقات الفاضلة بسيئ الأعمال ليكون أوجع في عقابه وأشد لمقته لحرمانه بركة الوقت
وانتهاكه حرمة الوقت

ومما يختص به يوم الجمعة

من الذكر والتمجيد بالأسماء فصول أربعة أو خمسة يدعو بأسماء التي دعا بها آدم
عليه السلام فصل خصه الله بها وذكر الحسن البصري أن موسى صلى الله عليه وسلم قد
كان دعا بخير وأفضل الحالات من دعاء محمد صلى الله عليه وسلم

والفصل الثاني

كان إبراهيم بن أدهم الزاهد يدعو به كل يوم جمعة عشية إذا أصبح وإذا أمسى وكان
ذلك من عمله في يومه

والفصل الثالث

روينا عن علي رضي الله عنه رواه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل مجد نفسه في كل يوم وليلة

والفصل الرابع

تسبيحات ابن المعتمر وهو سليمان التيمي رئي الشيخ
بعد قتله في المنام فقيل له ما أفضل ما رأيت تسبيحات ابن المعتمر من الله عز وجل بمكان
فأما الفصلان من تمجيد الرب عز وجل نفسه وتسبيحات ابن المعتمر فقد ذكرناهما
في أول الكتاب فيما افتتحنا من الأدعية المختارة بعد صلاة الغداة وقبل غروب الشمس
في كل يوم فاستغنينا عن إعادة ذكرهما هنا وأما الفصلان الآخران فنحن نذكرهما

ذِكْرُ دُعَاءِ إدريس

النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن يحيى الشاهد ثنا القاسم بن داود القرطبي
ثنا عبد الله بن محمد القرشي ثنا محمد بن سعيد المؤذن ثنا سلام الطويل عن الحسن البصري
قال لما بعث الله عز وجل إدريس إلى قومه علمه هذه الأسماء فأوحى إليه قل هن في سرك
نفسك ولا تبدهن للقوم فيدعوني بهن قال فدعا بهن فرفعه الله عز وجل مكانا عليا ثم
علمهن الله عز وجل موسى عليه السلام ثم علمهن الله عز وجل محمدا صلى الله عليه
وسلم فدعا بهن في غزوة الأحزاب قال الحسن وكنت مستخفيا من الحجاج فدعوت الله
عز وجل بهن فحجبه الله عني ولقد دخل علي في بيتي مرات فدعوت بهن فأخذ الله
عز وجل بأبصارهم عني فادع بهن التماس المغفرة لجميع الذنوب ثم سل حاجتك من
الآخرة وما تريد تعطاها إن شاء الله تعالى يا ربي أربعون اسما عدد أيام التوبة سبحانك
لا إله إلا أنت يا رب كل شيء ووارثه يا إله الآلهة الرفيع جلاله يا الله المحمود في كل فعاله
يا رحمن كل شيء وراحمه يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه يا قيوم فلا يفوت